39
المجلد 11 العدد 2 يونيو 2010

التكيف النفسي وعلاقته بمهارة حل المشكلات لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين

د. جمال عبد الله أبو زيتون
قسم الإدارة التربوية
كلية العلوم التربوية – جامعة آل البيت

د. سهيلة محمود بنات
المركز الريادي للموهوبين والمتفوقين
وزارة التربية والتعليم – الأردن

التكيف النفسي وعلاقته بمهارة حل المشكلات لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين

د. جمال عبد الله أبو زيتون
قسم الإدارة التربوية
كلية العلوم التربوية – جامعة آل البيت

د. سهيلة محمود بنات
المركز الريادي للموهوبين والمتفوقين
وزارة التربية والتعليم – الأردن

الملخص

هدفت الدراسة الحالية التعرف على مستوى التكيف ومستوى مهارة حل المشكلات لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين، كما هدفت التعرف على العلاقة بين التكيف ومهارة حل المشكلة لديهم. كذلك هدفت التعرف على الفروق بين مجموعة المتفوقين الأكثر تكيفا، ومجموعة المتفوقين الأقل تكيفا في مهارة حل المشكلة. وتكونت عينة الدراسة من (٩٩) طالبا من الموهوبين والمتفوقين الملتحقين بالمركز الريادي في عين الباشا. وأشارت النتائج إلى أن التكيف لدى الموهوبين والمتفوقين كان منخفضا، كما كان التكيف في الجانب الانفعالي أعلى أبعاد التكيف لديهم، في حين كان أقلها في الجانب الشخصي.كما أشارت النتائج إلى أن مهارة توليد البدائل كانت أعلى مهارات حل المشكلة لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين، في حين كان أقلها مهارة تقييم الحلول المقترحة. كذلك أشارت النتائج إلى عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية لمتغير التكيف على جميع أبعاد مهارة حل المشكلات. كذلك أشارت النتائج إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية لمتغير مهارة حل المشكلات على بعدين من أبعاد التكيف هما: التكيف الشخصي والعائلي.

الكلمات المفتاحية: التكيف النفسي، مهارة حل المشكلات، الموهوبين والمتفوقين.

* تاريخ تسلم البحث: ٢٠٠٨/٩/٧م
* تاريخ قبوله للنشر: ٢٠٠٩/٣/١١م

The Relationship Between Psychological Adjustment and Problem-Solving Among Gifted and Talented Students

Dr. Jamal A. Abuzaitoun
Faculty of Educational Sciences
Al al-Bayt University

Dr. Sohaileh M. Banat
Faculty of Educational Sciences
Al al-Bayt University

Abstract

The purpose of this study was to investigate the relationship between psychological adjustment and problem – solving skills among a sample of (99) gifted and talented students at the Reyadi Center for gifted and talented students in Ein Al-Basha, Jordan. Psychological adjustment scale and solving – problem skills scale were used. The results indicated that the overall level of students`s adjustment were low level of adjustment, It was found that students obtained the highest scores in emotional adjustment, while they obtained the lowest scores in personal adjustment. In addition, the results indicated that the students enjoyed high level of Problem-Solving skills, It was also noticed that students scored highest in finding alternatives, where as they scored the lowest in evaluating solutions to problems. In addition, significant differences were not found between the most Adjustment and the least Adjustment groups in Problem-Solving skills among the sample of the study. In addition, significant differences were found in Problem-Solving skills in relation to the two dimensions were personal adjustment, and family adjustment.

Key words: psychological adjustment, problem-solving skills, gifted and talented students.

التكيف النفسي وعلاقته بمهارة حل المشكلات لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين

د. جمال عبد الله أبو زيتون
قسم الإدارة التربوية
كلية العلوم التربوية - جامعة آل البيت

د. سهيلة محمود بنات
المركز الريادي للموهوبين والمتفوقين
وزارة التربية والتعليم - الأردن

المقدمة

يواجه الطلبة الموهوبين والمتفوقين العديد من التحديات، والمشكلات التي قد تسبب لهم سوء التكيف النفسي، والاجتماعي، والمعاناة الانفعالية المستمرة؛ نتيجة للتفاوت والتباين في النمو الانفعالي، والمعرفي، مما قد يتسبب لهم في العديد من المشكلات التكيفية خصوصا في الجوانب الانفعالية، والاجتماعية، والعائلية، والدراسية (عكاشة، ٢٠٠٥؛ Chan, 2005) حيث يعد التكيف النفسي من القضايا التي تشغل بال العاملين مع الموهوبين والمتفوقين هذه الأيام نتيجة للتغيرات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والسياسية المتسارعة؛ والتي قد تؤثر في نموهم المعرفي، والانفعالي، والاجتماعي بشكل واضح، وبغض النظر عن نوع البرنامج الذي يتلقون الخدمات من خلاله وطبيعته؛ مما يجعل من التغيرات السابقة متغيرات مهمْة في التكيف النفسي لديهم سواء أكان ذلك على مستوى التكيف الانفعالي، أم الاجتماعي، أم العائلي، أم المدرسي (Zeidner & Schleyer, 1999; Robinson & Jaones, 1986; Neihart, 1999).

أما من حيث التعريف فمصطلح التكيف يشير إلى القدرة على التعامل مع المتطلبات أو الضغوطات (Lazarus, 1961). كما يعرفه رضوان (٢٠٠٢) بأنه القدرة على التعامل مع المشكلات سواء أكانت نابعة من الداخل أم من الخارج. وبمن ثمَّ عندما يتم التعامل مع المشكلات بنجاح فإننا نتحدث عن التكيف الناجح، أما إذا لم يتم التعامل مع المشكلات بنجاح، أي قادت إلى مزيد من التعقيد وانعكست بشكل سلبي على الفرد بحيث يحول ذلك دون تحقيق أهدافه فأننا نتحدث عن سوء التكيف. كذلك يمكن القول إنّ التكيف عملية تسير نحو نتيجة ما قد تكون حسنة، وقد تكون سيئة (الرفاعي، ١٩٨٧). وتعدّ النظرة السابقة إلى التكيف نظرة تطبيقية تؤدي بنا إلى التساؤل عن كيفية تحسين التكيف، وكيفية حمايته في حال حدوثه (Lazarus, 1969).

أما في ما يخص التكيف النفسي لدى الموهوبين والمتفوقين يرى العويصة (٢٠٠٢) بأن

التكيف لديهم يتأثر بخصائصهم النفسية، والانفعالية والاجتماعية، ويبين أن من الخصائص التي تشكل تحديات واضحة لتكيف هؤلاء الطلبة الشعور بالكمالية، والميل للمجازفة، والمخاطرة، والتنافس الحاد، ونفاد الصبر، وأزمة الهوية، والحساسية الزائدة. كذلك أشارت كل من برودي وبنبو (Brody & Benbow, 1986) إلى أن المتفوقين في القدرات اللفظية والرياضيات يظهرون مستويات مرتفعة من التكيف الاجتماعي والنفسي.

ولكن على الرغم مما سبق، يمكن القول إنّ الأدب السابق يشير إلى أن العلاقة بين القدرة العقلية المرتفعة، والتكيف ما زالت غير واضحة، إذْ تبنّى هذا الأدب الموضوع في اتجاهين، هما: الاتجاه الأول، والذي تبنى موقف بعض العلماء الذين بينت أعمالهم بأن الطلبة الموهوبين يتمتعون بدرجة مقبولة من التكيف النفسي، وأن الموهبة والتفوق تنعكس إيجابياً على الفرد من الناحية الانفعالية والاجتماعية، وأنّ هناك ارتباطاً بين التفوق العقلي، والقدرة على التكيف، والتعامل مع الضغوطات. ومن الأمثلة على هؤلاء العلماء الذين التي دعمت دراساتهم هذا الاتجاه شولوينسك ورينولدز (Scholwinski & Reynolds, 1985)، وبيكر وبرديجر وايفانز (Baker, Bridger & Evans, 1998)، والتي بينت أن الذكاء المرتفع عامل من عوامل سهولة التكيف.

ومن الدراسات السابقة التي دعمت هذا الاتجاه بشكل مباشر دراسة ريتشاردز وانشل وشوت (Richards, Encel & Shute, 2003) والتي هدفت مقارنة التكيف الانفعالي، والسلوكي لمجموعتين من الطلبة الموهوبين المراهقين. إذْ تكونت المجموعة الأولى من٣٣ مراهقا من الموهوبين والمتفوقين. وتكونت المجموعة الثانية من ٢٥ طالبا من ذوي القدرات المتوسطة. وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق في التكيف الانفعالي والسلوكي بين المجموعتين. كذلك دعمت نتائج دراسة رامسي ومارتري وروبيرتز (Ramasy, Martray & Roberts, 1999) هذا التوجه والتي هدفت المقارنة بين مجموعتين من الموهوبين والمتفوقين في القدرة على التكيف النفسي. وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين إحداهما ذات موهبة وتفوق بدرجة عالية وتكونت من ٧٤ مفحوصا، والأخرى ذات موهبة وتفوق بدرجة متوسطة وتكونت من ١٦٣ مفحوصا.ولم تدعم النتائج وجود فروق بين المجموعتين في التكيف النفسي.

ومن الدراسات العربية التي دعمت هذا الاتجاه الدراسة التي أجراها صبري (١٩٨٣) والتي هدفت التعرف إلى بعض الخصائص الشخصية والتكيفية والخلقية للمتفوقين تحصيليا في الرياضيات مقارنة بالعاديين. وتكونت عينة الدراسة من ٢٠٠طالب (١٠٠طالب متفوق، و١٠٠طالب عادي). وأشارت النتائج إلى أن الموهوبين والمتفوقين تفوقوا على

العاديين في جميع الخصائص الشخصية والتكيفية. كذلك دعمت هذا الاتجاه نتائج دراسة تيرمان وأودن (Terman & Oden, 1974) إذْ بينت دراستهم الطولية التتبعية الشهيرة التي بدأت في العشرينات من القرن الماضي أن الموهوبين والمتفوقين بشكل عام أكثر تكيفا من أقرانهم العاديين. أما الاتجاه الثاني: فتبنى موقف العلماء الذين أشارت أعمالهم إلى وجود مشكلات تكيفية لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين. ومن الأمثلة على هؤلاء العلماء بيترسون (Peterson, 2006) الذي أشار إلى أن الموهوبين والمتفوقين يشعرون بالوحدة، والعزلة الاجتماعية بشكل أكبر من العاديين. وكذلك هيبرت (Hebert, 2000) الذي أشار إلى أن الموهوبين والمتفوقين لديهم مستويات أعلى من القلق، والنزعة للكمال، والمثالية والحساسية العالية.

ومن الدراسات السابقة التي دعمت نتائجها هذا المسار بشكل مباشر دراسة المحادين (٢٠٠٤) التي هدفت الكشف عن الفروق في الوضع النفسي العام للطلبة المتميزين عندما كانوا في المدرسة العادية ومقارنته بوضعهم النفسي العام بعد التحاقهم في مدرسة المتميزين، إذْ تكونت العينة من (١٣٥) طالبا من مدرسة الملك عبد الله الثاني للتميز في محافظة الزرقاء في الأردن. وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الوضع النفسي العام، وفي مجالات القلق، والدافعية والإنجاز، والانضباط المدرسي والتعاون، لصالح وضع الطلبة المتميزين في المدرسة العادية. كذلك دعم هذا التوجه من قبل نتائج دراسة العويصة (٢٠٠٢)، والتي استهدفت التعرف إلى الواقع التكيفي للطلاب الموهوبين والمتفوقين في مدرسة اليوبيل في الأردن. وتكونت عينة الدراسة من ١٥ طالبا موهوبا من مستويات الصفوف التاسع والعاشر والحادي عشر . واستخدم الباحث طريقة المقابلات المنظمة للحصول على البيانات. وأشارت النتائج إلى أن صعوبات التكيف كانت في خمسة مجالات هي: التحصيل الدراسي، والجانب الانفعالي، والاجتماعي، والسلوكي، والمهني.

أما من حيث استراتيجيات التكيف التي يستخدمها الموهوبين والمتفوقين فيشير تشان (Chan, 2004) إلى أن الطلبة الموهوبين يتوافقون مع الضغوطات عن طريق تقبل الزملاء، والسلوك التجنبي كونهم أبرز استراتيجيتين مستخدمتين مع الضغوط النفسية. أما هامبل وبيترمان (Hampel & Petermann, 2005) فقد توصلا إلى أن المراهقين الذكور والإناث يستخدمون استراتيجيات غير تكيفية من مثل السلوك العدواني للتعامل مع الضغوطات الشائعة بدرجة أعلى من استخدامهم للإستراتيجيات التكيفية من التجاهل أو الحديث والتعليمات الإيجابيّة مع الذات، مما يسبب لهم سوء التكيف مع الآخرين.

كذلك أشارت نتائج دراسة تومشين (Tomchin, 1996) إلى أن المراهقين الموهوبين

والمتفوقين يستخدمون استراتيجيات تكيف متنوعة ويتحملون المسؤولية، ويتعاملون مع الضغوط بشكل جدي، ولا يتجاهلون المشكلات ويركزون بشكل إيجابي على حل المشكلات، وهذا ما عززته دراسة تشان أيضا (Chan, 2005) والتي أشارت إلى أن الطلبة الموهوبين من الذكور والإناث يميلون إلى استخدام استراتيجيات تكيفية مثل حل المشكلة والمواجهة للتعامل مع الضغوطات.وهذا يعزز تأكيد استخدام مهارة حل المشكلات كإستراتيجية فعالة للتكيف مع المشكلات. وهكذا يحتاج الطلبة الموهوبين والمتفوقين مهارات حل المشكلة ليتعاملوا مع التغيرات السريعة في العالم، لذلك تؤكد نيهارت (Neihart, 1999) في مراجعة للأبحاث التي قامت بها أن من السمات المرتبطة بالموهوبين والمتفوقين القدرة على حل المشكلات، والتقليل من تأثيرات الضغوط، والشدائد على أنفسهم. ويمكن تعريف مهارة حل المشكلات بأنها تعني السعي نحو تحقيق هدف يحول دون تحقيقه بعض المعيقات، واستعمال استراتيجية لإزالة هذه المعيقات، والوصول إلى الهدف المنشود (Ellis & Siegler, 1994). أو أنها القدرة على إيجاد حل أو اتخاذ قرار بشأن التعامل مع موضوع مهم (Epstien, Baucom & Daiuto, 1997).

ويمكن تقسيم المشكلات بشكل عام إلى نوعين هما: مشكلات روتينية، وأخرى غير روتينية. أما المشكلات الروتينية، فهي التي تكون مماثلة لمشكلة كان الفرد قد حلها سابقاً. أما المشكلة غير الروتينية، فهي مشكلة جديدة وتتطلب تفكيراً جديداً. ولا بد من الإشارة هنا إلى أن المشكلة التي تعتبر روتينية لشخص ما قد تكون غير روتينية لشخص آخر (Bransford & Stein, 1993). وتتألف مهارة حل المشكلات حسب النموذج الذي يطرحه هبنر (Heppener, 1978) المشار إليه في (حمدي، ١٩٩٨) من خمس مراحل هي: التوجه العام، وتعريف المشكلة، وتوليد البدائل، واتخاذ القرار، والتحقق من النتائج. وبشكل عام على الرغم من أن الموهوبين والمتفوقين يستخدمون استراتيجيات حل المشكلة بدرجة أكبر من الطلبة العاديين (Preuss & Dubow, 2003) إلا انه يلاحظ على الرغم من قدرتهم على تفهم طرق عديدة لحل مشكلة واحدة، إلا أن خبرات بعضهم تكون ما تزال محدودة وتمنعهم من الحكم الصحيح، لذلك يمكن أن يحقق تدريب الأطفال الموهوبين على مهارات حل المشكلة العديد من الفوائد أهمها: تطوير عمليات الإبداع في التفكير، وتطوير وزيادة مهارات العمل الجماعي، وتطوير وزيادة مهارات البحث لدى الأطفال (قطامي، ١٩٩٠).

ومن الدراسات السابقة التى أجريت حول مهارة حل المشكلة لدى الموهوبين والمتفوقين الدراسة التي قام بها دوفنر (Dufner, 1989) والتي هدفت المقارنة بين الآثار المستقبلية لبرامج

حل المشكلات وبرامج الإثراء على قدرات حل المشكلة لدى الطلبة الموهوبين في الصف الرابع الابتدائي. إذْ تكونت العينة من ٥٣ مفحوصا في اشتركوا برنامج حل المشكلات المستقبلية، و٥٣ مفحوصا اشتركوا في البرنامج الإثرائي. وأشارت النتائج وجود آثار إيجابية تمثلت في تطور مهارات حل المشكلة لدى عينة الدراسة.

وفي دراسة أخرى قام بها لي (Lee, 1992) إذْ كان الهدف الرئيسي في هذه الدراسة فحص الفروق في استراتيجيات حل المشكلة، والتي تستخدم من قبل ثلاثة أنماط مختلفة هم: ذوي الذكاء المرتفع، والمبدعون، والطلبة ذوو الذكاء المرتفع والمبدعون في الوقت نفسه. وتكونت عينة الدراسة من ٩٧طالبا من طلبة الصف العاشر الموهوبين في كوريا إذْ كان ٥٠ من العينة من الذكور و ٤٧من الإناث .وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة بين مجموعات الطلبة الموهوبين في استخدام (٦) استراتيجيات لحل المشكلات هي: التلخيص، التخطيط والفرضيات، استمرار النشاط، ردود الفعل الانفعالية، والمحاكمة والإثبات، والنشاط المرتبط بالذاكرة.

كذلك أجرى وارن وجون وإلس (Warren, John & Ellas, 1983) دراسة هدفت إلى المقارنة بين مهارات حل المشكلات في الجوانب الانفعالية والاجتماعية بين الموهوبين وذوي التحصيل المتوسط في المدارس الأساسية. ونكونت عينة الدراسة من ٦٠ طالبا من طلبة الصف السادس ذوي التحصيل المتوسط، و٦٠ طالبا من الطلبة الموهوبين من الصف السادس وأشارت نتائج الدراسة إلى أن المستوى المرتفع من النمو المعرفي يلعب دورا مهما في مهارات حل المشكلة في مجالات التواصل الشخصي والتفاعل مع الآخرين.

أما فيما يخص العلاقة بين التكيف النفسي ومهارة حل المشكلات فهناك تأكيد على وجود علاقة بين مهارات حل المشكلة والقدرة على التكيف والكفاءة الاجتماعية ((Warren, John, Ellis & 1983, Platt & Spivack, 1972). ومن الدراسات السابقة التي تناولت هذه العلاقة دراسة تشانج ودوزريليا وسنا (Chang, D'Zurilla & Sanna, 2009) والتي أشارت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية بين القدرة على حل المشكلات والضغط النفسي. كما أشارت النتائج إلى أن القدرة على حل المشكلات تعد وسيطاً محتمل يؤثر في العلاقة بين السعادة النفسية والضغط، ومن الدراسات السابقة التي تناولت هذه العلاقة دراسة إيلوت وشيوشك وريتشاردز وباليتير، ومارجوليس (Elliott, Shewchuck, Richards, (Palmatier & Margolis, 1998 والتي أشارت نتائجها إلى أن المفحوصين الذين لديهم ضعف في مهارة حل المشكلة يظهرون مستوى أعلى من الاكتئاب، والقلق والضغط النفسي، وسوء التكيف.

كذلك أجرى كل من تشانج وسنا، وريلي وثورنبيرغ وزمبيرغ وادواردز (Chang, Sanna, Riley, Thornburg, Zumberg & Edwards, 2007) دراسة هدفت التَّعرفَ على العلاقة بين أنماط مهارة حل المشكلة والتكيف النفسي، وتكونت العينة من ٢٦٤ مفحوصا بين الطلبة الجامعيين، وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط قوي بين أنماط مهارة حل المشكلة، والقدرة على التكيف النفسي.

ومن خلال تحليل واستعراض نتائج الدراسات الأجنبية والعربية السابقة، يتبين أن دراسة ريتشاردز وانشل وشوت (Richards, Encel & Shute, 2003) ودراسة رامسي ومارتري وروبيرتز (Ramasy, Martray & Roberts, 1999) ودراسة صبري (١٩٨٣)، ودراسة تيرمان وأودن (Terman & Oden, 1974) تنبّت الاتجاه الذي مفاده أنّ الطلبة الموهوبين يتمتعون بدرجة مقبولة من التكيف النفسي، وأن الموهبة والتفوق تنعكس إيجابياً على الفرد من الناحية الانفعالية والاجتماعية، وأنّ هناك ارتباطاً بين التفوق العقلي، والقدرة على التكيف، والتعامل مع الضغوطات.في حين تبنت دارسة المحادين (٢٠٠٤)، ودراسة العويصة (٢٠٠٢) الاتجاه الذي مفاده وجود مشكلات تكيفية لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين. والذي لقي الدعم بشكل غير مباشر من قبل بيترسون (Peterson, 2006)، وهيبرت (Hebert, 2000) الذي أشاروا إلى أن الموهوبين والمتفوقين لديهم مستويات أعلى من القلق، والنزعة للكمال، والمثالية والحساسية العالية. أما فيما يخص العلاقة بين التكيف النفسي، ومهارة حل المشكلات فإن الدراسات السابقة التي تناولت هذه العلاقة دراسة تشانج ودوزريليا وسنا (Chang, D'Zurilla & Sanna, 2009) ودراسة ايلوت وشيوشك وريتشاردز وباليتير، ومارجوليس (Elliott, Shewchuck, Richards, Palmatier & Margolis, 1998)، ودراسة تشانج وسنا، وريلي وثورنبيرغ وزمبيرغ وادواردز (Chang, Sanna, Riley, Thornburg, Zumberg & Edwards, 2007) والتي اتفقت نتائجها مع الاتجاه الذي مفاده وجود علاقة ارتباطية بين القدرة على حل المشكلات، والقدرة على التكيف النفسي. وأن المفحوصين الذين لديهم ضعف في مهارة حل المشكلة يظهرون مستوى أعلى الاضطرابات النفسية وسوء التكيف النفسي.

مشكلة الدراسة

يظهر بعض المتفوقين والموهوبين ضعفا واضحا في القدرة على التكيف عندما يتعرضون للضغوط النفسية والمشكلات الاجتماعية والقيود التي قد تحد من حريتهم، وتقيد أفكارهم وآراءهم. ولكن في الجهة المقابلة نجد العديد منهم يظهرون تكيفا مرتفعا، وهذا يجعل

العاملين معهم يشعرون بالحيرة والارتباك مما يفقدهم القدرة على التنبؤ في اختيار أسلوب التعامل المناسب معهم. وقد يعود الواقع السابق، إلى عدم وضوح العلاقة بين القدرة العقلية المرتفعة، والتكيف النفسي، وذلك للتناقض والتباين في نتائج الدراسات التي أجريت حول هذا الموضوع. فبعض الدراسات بينت أن الموهبة والتفوق تؤثر بشكل إيجابي على النمو الانفعالي والاجتماعي للأفراد من مثل دراسة بيكر (Baker, Bridger & Evans, 1998) ودراسة شولوينسك ورينولدز (Scholwinski & Reynolds, 1985). ومن جهة أخرى أظهرت بعض الدراسات بأن الموهوبين والمتفوقين قد يعانون من بعض المشكلات التكيفية والنفسية من مثل دراسة هيبرت (Hebert, 2000) ودراسة بيترسون (Peterson, 2006). وفي ظل هذا التناقض بين نتائج الدراسات السابقة تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف إلى مستويات التكيف النفسي، ومهارة حل المشكلات لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين في أحد المراكز الريادية للمتفوقين في الأردن، والتعرف إلى العلاقة بينهما ومدى تأثير كل منهما في الآخر.

أهداف الدراسة

١–التعرف على مستوى التكيف النفسي لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين.

٢– التعرف على مستوى مهارة حل المشكلات لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين.

٣– التعرف على طبيعة الفروق بين الطلبة الموهوبين والمتفوقين في التكيف النفسي، والتي تعزى إلى مهارة حل المشكلات.

٤– التعرف على طبيعة الفروق بين مجموعة الطلبة المتفوقين الأكثر تكيفا، ومجموعة الطلبة المتفوقين الأقل تكيفا في الدرجات على مقياس حل المشكلات.

أسئلة الدراسة

وعلى وجه التحديد فإن هذه الدراسة هدفت الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١– ما مستوى التكيف النفسي لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين ؟

٢– ما مستوى مهارة حل المشكلات لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين؟

٣– هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة الطلبة الموهوبين والمتفوقين في التكيف النفسي تعزى إلى مهارة حل المشكلات؟

٤– هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة الطلبة المتفوقين الأكثر تكيفا، ومجموعة الطلبة المتفوقين الأقل تكيفا في الدرجات على مقياس حل المشكلات؟

أهمية الدراسة

يمكن إظهار أهمية هذه الدراسة من خلال ما يأتي:

أولا: على مستوى الدراسات، والأبحاث العربية والأردنية، يوجد القليل من الدراسات التي تناولت دراسة التكيف النفسي لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين خصوصا في المراكز الريادية، مما يجعل هناك حاجة للمزيد من المعلومات التي قد تكون مهمة في فهم التكيف النفسي وتفسيره، ومهارة حل المشكلات لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين الملتحقين بمثل هذه البرامج.

ثانيا: حاولت هذه الدراسة التعرف إلى التكيف النفسي، وعلاقته بالقدرة على حل المشكلات لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين، مما قد يسهم في فهم هذه المشكلات وعلاجها مما يساعدهم على التكيف النفسي، والانفعالي، والاجتماعي.

محددات الدراسة

تتحدد إمكانية تعميم نتائج هذه الدراسة تبعاً لنوعية الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والنفسية الخاصة بالأطفال الملتحقين بالمركز الريادي للمتفوقين في عين الباشا. وتبعاً لنوعية وخصائص أدوات الدراسة ومقاييسها المستخدمة.

مصطلحات الدراسة

الطلبة الموهوبون والمتفوقون: في الدراسة الحالية هم الطلبة الملتحقون بالمركز الريادي للمتفوقين في لواء عين الباشا، وهو من المراكز الخاصة بالموهوبين والمتفوقين والتابعة لوزارة التربية والتعليم في الأردن. ويتم اختيار الموهوبين والمتفوقين وفق أسس محددة من قبل وزارة التربية والتعليم تتمثل في قبول الطلبة منذ الصف السابع الأساسي في المراكز الريادية إما لتفوقهم الأكاديمي في العلوم الأساسية؛ بحيث لا يقل معدلهم في الصف السادس في كل من مواد العلوم والرياضيات، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية عن ٩٠٪، أو يتم القبول وفقاً لوجود الموهبة الأدبية، أو الفنية، أو الرياضية أو في أي مجال من المجالات الثقافية، أو الاجتماعية. ويلتزم الطلبة بالدوام في المراكز الريادية ثلاثة أيام في الأسبوع بعد انتهاء دوامهم المدرسي الاعتيادي بواقع تسع ساعات أسبوعياً يقضونها في الحصص أو النشاطات الإثرائية، والخدمات الإرشادية.

التكيف: يعني التكيف المواجهة الفاعلة مع المواقف المختلفة وبشكل خاص المرهقة منها، حيث يملك كل فرد ذخيرة من الموارد أو الاستراتيجيات التي اكتسبها في حياته، والتي

يواجه من خلالها المشكلات التي تعترض طريقه (رضوان، ٢٠٠٢) .ويقاس إجرائيا في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس التكيف النفسي.

مهارة حل المشكلات: تتكون مهارة حل المشكلات في هذه الدراسة من خمس مراحل هي: التوجه العام، وتعريف المشكلة، توليد البدائل، واتخاذ القرار، والتحقق من النتائج. وتقاس إجرائيا في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس حل المشكلات.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة

استخدم في هذا البحث أسلوب البحث الوصفي الاستطلاعي المسحي إذ يتم جمع البيانات من خلال إطلاع الطلبة على أدوات الدراسة والإجابة عنها، والتعبير عنها كما هي في الواقع.

عينة الدراسة

اشترك في هذه الدراسة جميع الطلبة الموهوبين والمتفوقين الملتحقين بالمركز الريادي في لواء عين الباشا، والبالغ عددهم (٩٩) طالبا، والذين وتتراوح أعمارهم من ١٣ إلى ١٧ سنة. وتم جمع البيانات في الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠٠٦ /٢٠٠٧. ويوضح الجدول رقم (١) توزيع أفراد الدراسة حسب الصف والجنس.

الجدول رقم (١)
توزيع أفراد الدراسة حسب الصف والجنس

الصف	الجنس		المجموع
	ذكور	إناث	
السابع	٨	٢٨	٣٦
الثامن	١٣	٨	٢١
التاسع	٣	١٠	١٣
العاشر	٤	١٤	١٨
الأول الثانوي	٥	٦	١١
المجموع	٣٣	٦٦	٩٩

أدوات الدراسة

أولاً: مقياس التكيف النفسي

استخدم الباحثان مقياس التكيف النفسي المطور من قبل جبريل (١٩٩٦).والذي يهدف

قياس التكيف النفسي لدى المراهقين. والذي يتكون من (٤٠) فقرة تتوزع على الأبعاد الآتية:

البعد الشخصي، وتمثله الفقرات (١، ٥، ٩، ١٣، ١٧، ٢١، ٢٥، ٢٩، ٣٣، ٣٧).

البعد الانفعالي، وتمثله الفقرات (٢، ٦، ١٠، ١٤، ١٨، ٢٢، ٢٦، ٣٠، ٣٤، ٣٨).

البعد الأسري، وتمثله الفقرات (٣، ٧، ١١، ١٥، ١٩، ٢٣، ٢٧، ٣١، ٣٥، ٣٩).

البعد الاجتماعي، وتمثله الفقرات (٤، ٨، ١٢، ١٦، ٢٠، ٢٤، ٢٨، ٣٢، ٣٦، ٤٠).

صدق المقياس

استخرج جبريل (١٩٩٦) الصدق المنطقي للمقياس، وذلك بعرضه على عشرة محكمين من المختصين في التربية وعلم النفس، والإرشاد والصحة النفسية، والقياس، وقد طلب منهم إظهار مدى صلاحية العبارة لقياس ما وضعت لقياسه، وذلك بعد إطلاعهم على أبعاد المقياس وأهدافه، ثم طلب منهم بيان مدى وضوح العبارة، واقتراح التعديلات اللازمة. واعتمد معيار اتفاق ثمانية محكمين على صلاحية الفقرة ووضوحها لتبقى ضمن المقياس.

وللتأكد من صدق المقياس لأغراض الدراسة هذه قام الباحثان بعرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في القياس التربوي، وعلم النفس التربوي، والإرشاد والصحة النفسية في جامعة آل البيت. وذلك للحكم على مدى ملاءمتها الفئة العمرية التي تمثل الطلبة الموهوبين في المراكز الريادية من حيث وضوح لغتها، وتمثيلها لأبعاد المقياس، وقد كانت ملاحظات المحكمين ايجابيّة،و لم يتم إجراء أي تعديل على فقرات المقياس.

ثبات المقياس

لاستخراج ثبات المقياس، قام جبريل (١٩٩٦) بحساب معامل ثبات المقياس بطريقة الإعادة، وذلك بتطبيق المقياس ثم إعادة تطبيقه بعد اثني عشر يوماً على عينة مؤلفة من أربعين طالباً وطالبة من طلبة الصفين العاشر والأول الثانوي. وقد بلغ معامل ثبات الدرجة الكلية (٠,٩٤). أما البعد الشخصي فقد كان (٠,٨٣)، والبعد الانفعالي (٠,٧٩)، والبعد الأسري (٠,٨٧)، والبعد الاجتماعي (٠,٨٣).

أما في الدراسة الحالية فقد استخرج الباحثان ثبات المقياس بطريقة الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) للمقياس كليّاً إذْ بلغ (٠,٧٣). وبذلك تكون أداة الدراسة صادقة وثابتة وقابلة للتطبيق لغايات الدراسة الحالية.

تصحيح المقياس

يتم تصحيح إجابات الفقرات وفقاً لميزان خماسي، حسب طريقة ليكرت من واحد إلى خمسة؛ حيث أعطيت الإجابة دائماً الدرجة (٥)، والإجابة معظم الوقت الدرجة (٤)، والإجابة أحياناً الدرجة (٣)، والإجابة قليلاً الدرجة (٢)، أمّا الإجابة أبداً فقد أعطيت الدرجة (١). وتعكس هذه الأوزان في حالة الفقرات السلبية. ويتم جمع الدرجات في حالة الفقرات الإيجابية كما هي، ويتم عكسها في حالة الفقرات السلبية. ومجموع الدرجات على المقياس هي الدرجة الكلية التي تشير إلى التكيف العام؛ إذ تتراوح الدرجة الكلية على المقياس من (٤٠–٢٠٠).

ثانيا: مقياس حل المشكلات

استخدم الباحثان لأغراض هذه الدراسة مقياس حل المشكلات الذي طوره حمدي (١٩٩٨) بالاعتماد على نموذج هبنر في حل المشكلات (Heppner, 1978) إذ يقترح هبنر أن مهارات حل المشكلات تستخدم في خمس مراحل هي: التوجه العام تعريف المشكلة ،توليد البدائل، اتخاذ القرار، التحقق من النتائج. وتألف المقياس في صورته النهائية من ٤٠ فقرة (٨ فقرات لكل بعد من الأبعاد الخمسة) موزعة على أبعاد المقياس كآلاتي:

١– التوجه العام: تقيسه الفقرات: ١، ٦، ١١، ١٦، ٢١، ٢٦، ٣١، ٣٦.

٢– تعريف المشكلة: تقيسه الفقرات:٢ ، ٧، ١٢، ١٧، ٢٢،٢٧ ، ٣٢،٣٧.

٣– توليد البدائل: تقيسه الفقرات: ٣، ٨، ١٣، ١٨، ٢٣، ٢٨، ٣٣، ٣٨.

٤– اتخاذ القرار: تقيسه الفقرات: ٤، ٩، ١٤، ١٩، ٢٤، ٢٩، ٣٤، ٣٩.

٥– التقييم: تقيسه الفقرات: ٥، ١٠، ١٥، ٢٠، ٢٥، ٣٠، ٣٥، ٤٠.

صدق المقياس

استخرج حمدي (١٩٩٨) صدق المقياس بطريقة صدق المحكمين إذْ تم عرضه على ١٨ محكما من حملة الدكتوراه أو الماجستير في الإرشاد للحكم على مدى مناسبة كل فقرة للبعد الذي أدرجت ضمنه ،تم استبقاء الفقرات التي أشار ٩٠٪ أو أكثر من المحكمين إلى مناسبتها ،كما عرض المقياس على ٤٢ طالبا من كلية التربية في الجامعة الأردنية للتأكد من وضوح الفقرات من حيث الصياغة .وأخيرا عرضت الفقرات على ٩ من المحكمين السابقين، وطلب من كل منهم أن يختار من الفقرات المخصصة لكل بعد أفضل ٨ فقرات يراها مناسبة

لقياس البعد وقد تم إبقاء الفقرات التي تم الاتفاق عليها من قبل ٥ فأكثر من المحكمين. كذلك قام الباحثان في هذه الدراسة بعرض فقرات المقياس على لجنة من المحكمين المتخصصين في القياس التربوي، وعلم النفس التربوي، والإرشاد والصحة النفسية في جامعة آل البيت. وذلك للحكم على مدى ملاءمتها لمستوى الطلبة الموهوبين في المراكز الريادية ومدى وضوح لغتها، ومدى تمثيلها لأبعاد المقياس التي وضعت لقياسها، وقد كانت ملاحظات المحكمين طفيفة جدا لذا لم يتم إجراء أي تعديل على فقرات المقياس.

ثبات المقياس

تم حساب ثبات المقياس من قبل حمدي (١٩٩٨) بطريقة الإعادة بفاصل زمني مناسب على ٥٦ طالبا من طلبة كلية التربية في الجامعة الأردنية، فكانت قيمة معامل ارتباط بيرسون ٨٦،٠ للدرجة الكلية وكما حسب الاتساق الداخلي لمقياس لدرجة الكلية ولدرجات الفرعية على عينة الدراسة الكلية في الجامعة الأردنية وجامعة البحرين (٤٣٤ طالبا) فكانت قيمة كرونباخ ألفا للمقياس الكلي ٠,٩١ وللمقاييس الفرعية ٠,٦٩ ولمقياس التوجه العام ٧٣،٠ ولمقياس تعريف المشكلة، ٠,٧٠ ولمقياس توليد البدائل، ٠,٦٣ ولمقياس اتخاذ القرار، ٠,٦٥ ولمقياس التحقق من النتائج (حمدي، ١٩٩٨).

أما في الدراسة الحالية فقد استخرج الباحثان ثبات المقياس بطريقة الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) للاستبانة بمجموعها إذ بلغ (٠,٧٨). وبذلك تكون أداة الدراسة صادقة وثابتة وقابلة للتطبيق لغايات الدراسة الحالية.

تصحيح المقياس

وتتم الاستجابة على الفقرة على سلم من أربع درجات حسب طريقة ليكرت هي: لا تنطبق ابدأ، وتنطبق بدرجة بسيطة، تنطبق بدرجة متوسطة، وتنطبق بدرجة كبيرة، والتي تعطى القيم ١، ٢، ٣ ،٤ على التوالي (حمدي، ١٩٩٨). وتتراوح الدرجة الكلية على المقياس من (٤٠–١٦٠).

إجراءات التنفيذ

– تم زيارة المركز الريادي للمتفوقين وتم أخذ موافقة إداراته على الاشتراك في هذه الدراسة.

– تم تحديد قائمة بمجتمع الدراسة من الطلبة الموهوبين والمتفوقين حيث تم اختيارهم جميعا للمشاركة في الدراسة.
– تم مقابلة أفراد الدراسة لجمع البيانات اللازمة إذْ وزعت عليهم الاستبانات وقاموا بالإجابة عنها بمساعدة المرشدة التربوية في المركز.
– وأخيرا، تم تجميع الاستبانات، وتفريغ بياناتها تمهيدا لمعالجتها الإحصائية باستخدام برنامج الـ (SPSS).

التحليل الإحصائي

استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية للإجابة عن السؤالين الأول والثاني، كما استخدم تحليل التباين الأحادي للإجابة عن السؤالين الثالث والرابع.

عرض النتائج

أولاً: عرض نتائج السؤال الأول

للإجابة عن السؤال الأول، والذي نصه «ما مستوى التكيف النفسي لدى الطلبة الموهوبين الملتحقين في المركز الريادي؟» تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لاستجابات الطلبة المتفوقين على أبعاد مقياس التكيف النفسي. والجدول رقم (٢) يبين هذه النتائج.

الجدول رقم (٢)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لاستجابات الطلبة المتفوقين على مقياس التكيف النفسي مرتبة تنازليا

أبعاد التكيف النفسي	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	النسب المئوية
الجانب الانفعالي	٢٦,٢٥٢٥	٦,٩٢٨	٥٢,٥٪
الجانب الاجتماعي	٢٤,٢٠٨١	٤,٤٨٢	٤٩,٦٪
الجانب الأسري	٢٢,٧٦٧٧	٥,٩٣٦	٤٥,٥٪
الجانب الشخصي	٢٢,٢٠٢٠	٨,٦٩٥	٤٤٪

يلاحظ من الجدول السابق أن النسب المئوية على أبعاد التكيف النفسي، تراوحت ما بين ٥٢,٥٪ و٤٤٪. إذْ يلاحظ أن التكيف النفسي في الجانب الانفعالي أعلى أبعاد التكيف النفسي لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين، في حين كان أقلها التكيف النفسي في الجانب

الشخصي. كما يلاحظ أن النسب المئوية للتكيف منخفضة في الأبعاد المختلفة، فهي لم تتجاوز نسبة ال ٥٠٪ إلا في بعد التكيف النفسي في الجانب الانفعالي.

ثانياً: عرض نتائج السؤال الثاني

للإجابة عن السؤال الثاني، والذي نصه «ما مستوى مهارة حل المشكلات لدى الطلبة الموهوبين الملتحقين في المركز الريادي؟» تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لاستجابات الطلبة المتفوقين على أبعاد مقياس مهرة حل المشكلات. والجدول رقم (٣) يبين هذه النتائج.

الجدول رقم (٣)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لاستجابات الطلبة المتفوقين على مقياس حل المشكلات مرتبة تنازليا

أبعاد مقياس مهارة حل المشكلات	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	النسب المئوية
توليد البدائل	٢٦,٣٨٣٨	٣,٧٢٧	٨٢٪
تعريف المشكلة	٢٤,٦١٦٢	٤,٠١٢	٧٦,٩٪
اتخاذ القرار	٢٤,٦١٦٢	٠,٦٥٢	٧٦,٦٪
التوجه العام	٢٣,٢٠٢٠	٤,٢٩٩	٧٢,٥٪
التقييم	٢١,٩٤٩٥	٣,٤٧٩	٦٨,٥٪

يلاحظ من الجدول السابق أن النسب المئوية على أبعاد مقياس مهارة حل المشكلات، تراوحت ما بين ٨٢٪ و٥,٦٨٪ إذْ يلاحظ أن مهارة توليد البدائل كانت أعلى مهارات حل المشكلة لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين، في حين كان أقلها مهارة تقييم الحلول المقترحة. كما يلاحظ أن النسب المئوية لمهارات حل المشكلة مرتفعة في الأبعاد المختلفة.

ثالثاً: عرض نتائج السؤال الثالث

للإجابة عن السؤال الثالث، والذي نصه «هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الموهوبين والمتفوقين في التكيف النفسي تعزى إلى مهارة حل المشكلات؟» تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة المتفوقين على مقياس التكيف النفسي. والجدول رقم (٤) يبين هذه النتائج.

الجدول رقم (٤)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة المتفوقين على أبعاد مقياس التكيف النفسي حسب متغير مهارة حل المشكلات

أبعاد مقياس التكيف	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
الجانب الانفعالي	٢٨,٧٦٧	٣,٩٣٠
الجانب الاجتماعي	٢٩,٧٧٧	٣,٧٥٩
الجانب الأسري	٢٦,٥٢٥	٣,٥٤٠
الجانب الشخصي	٢٧,٥٥٥	٧,٧٨١

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين المتوسطات الحسابية على أبعاد التكيف النفسي حسب متغير مهارة حل المشكلات، ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠,٠٥) فقد تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للأداء على مقياس التكيف النفسي، والجدول رقم (٥) يبين ذلك.

الجدول رقم (٥)
نتائج تحليل التباين لمتغير حل المشكلات وتأثيره على التكيف النفسي

أبعاد التكيف النفسي	التباين	مجموع مربع الانحرافات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجانب الانفعالي	بين المجموعات	٦٠٧,٤٠٦	٤٥	١٣,٤٩٧	٠,٧٨٩	٠,٧٩١
	داخل المجموعات	٩٠٦,٢٥	٥٣	١٧,٠٩٩		
	الكلي	١٥١٣,٦٥٦	٩٨			
الجانب الاجتماعي	بين المجموعات	٦٣٥,٤١١	٤٥	١٤,٢٤٦	٠,٩٨٨	٠,٤٩٩
	داخل المجموعات	٧٤٩,٧	٥٣	١٤,١٤٥		
	الكلي	١٣٨٥,١١١	٩٨			
الجانب الأسري	بين المجموعات	٧٩٤,٤٨٧	٤٥	١٧,٦٥٥	٢,١٥٥	٠,٠٠٤
	داخل المجموعات	٤٣٤,٢٠٠	٥٣	٨,١٩٢		
	الكلي	١٢٢٨,٦٨٧	٩٨			
الجانب الشخصي	بين المجموعات	٤٣١٩,٣٧٨	٤٥	٩٥,٩٨	٣,١٥٠	٠,٠٠
	داخل المجموعات	١٦١٥,٠٦	٥٣	٣٠,٤٧٣		
	الكلي	٥٩٣٤,٤٤	٩٨			

يتضح من الجدول رقم (٥) وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠,٠٠٤) و(α = ٠,٠٠) على التوالي لمتغير حل المشكلات على التكيف في الجانب الأسري، والتكيف في الجانب الشخصي. بينما لا يوجد أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠,٠٥) لمتغير حل المشكلات على التكيف في الجانب الانفعالي، والتكيف في الجانب الاجتماعي.

رابعاً: عرض نتائج السؤال الرابع

وللإجابة عن السؤال الرابع، والذي نصه «هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة الطلبة المتفوقين الأكثر تكيفا، ومجموعة الطلبة المتفوقين الأقل تكيفا في الدرجات على مقياس مهارة حل المشكلات في المركز الريادي للمتفوقين؟» تم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين باستخدام الوسيط لدرجات أفراد العينة على مقياس التكيف النفسي، وقد بلغت قيمة الدرجة الوسيطية ٩٤، وبذلك فإنّ الحاصلين على درجة ٩٤ أو أقل يشكلون المجموعة الأقل تكيفا، والحاصلين على درجة ٩٥ أو أكثر يشكلون المجموعة الأكثر تكيفا، ثم تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمستويات المختلفة للأبعاد الفرعية للمقياس لدى كل من المجموعتين الأكثر تكيفا، والأقل تكيفا والجدول رقم (٦) يبين ذلك.

الجدول رقم (٦)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمهارة حل المشكلات لدى كل من مجموعتي الطلبة المتفوقين الأكثر تكيفا، والطلبة المتفوقين الأقل تكيفا

	مجموعة المتفوقين الأكثر تكيفا		مجموعة المتفوقين الأقل تكيفا	
	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
الدرجة الكلية	١١٩,٨١٢٥	١٦,٠٨٣	١١٦,٢١٥٧	١٥,١٣٥
التوجه العام	٢٣,٤٧٩٢	٣,٩٦٧	٢٢,٩٤١٢	٤,٦١٤
تعريف المشكلة	٢٤,٩٣٧٥	٣,٨٥٦	٢٤,٣١٣٧	٤,١٦٨
توليد البدائل	٢٦,٦٠٤٢	٣,٨٧٤	٢٦,١٧٦٥	٣,٦٠٩
اتخاذ القرار	٢٥,١٨٧٥	٧,٤١٩	٢٣,٩٠٢٠	٣,١٧٠
التقييم	٢٢,٢٧٠٨	٣,٤٩٣	٢١,٦٤٧١	٣,٤٧٤

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين متوسطات أداء الطلبة في المجموعتين، ولمعرفة في أي من الأبعاد الفرعية لمقياس مهارة حل المشكلات ظهرت هذه الفروق تم إجراء تحليل التباين الأحادي ويعرض والجدول رقم (٧) لنتائج التي تم التوصل إليها.

الجدول رقم (٧)
نتائج تحليل التباين لمتغير التكيف النفسي وتأثيره على مهارة حل المشكلات

	التباين	مجموع مربع الانحرافات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٣١٩,٨٩٨	١	٣١٩,٨٩٨	١,٣١٤	٠,٢٥٤
	داخل المجموعات	٢٣٦١١,٩٤٠	٩٧	٣٤٣,٤٢٢		
	الكلي	٢٣٩٣١,٨٣٨	٩٨			

تابع الجدول رقم (٧)

	التباين	مجموع مربع الانحرافات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
التوجه العام	بين المجموعات	٧,١٥٧	١	٧,١٥٧	٠,٣٨٥	٠,٥٣٧
	داخل المجموعات	١٨٠٤,٨٠٣	٩٧	١٨,٦٠٦		
	الكلي	١٨١١,٩٦٠	٩٨			
تعريف المشكلة	بين المجموعات	٩,٦٢١	١	٩,٦٢١	٠,٩٥٩	٠,٤٤٢
	داخل المجموعات	١٥٦٧,٧٩٣	٩٧	١٦,١٦٣		
	الكلي	١٥٧٧,٤١٤	٩٨			
توليد البدائل	بين المجموعات	٤,٥٢٣	١	٤,٥٢٣	٠,٣٢٣	٠,٥٧١
	داخل المجموعات	١٣٥٦,٨٩١	٩٧	١٣,٩٨٩		
	الكلي	١٣٦١,٤١٤	٩٨			
اتخاذ القرار	بين المجموعات	٤٠,٨٦٥	١	٤٠,٨٦٥	١,٢٨٣	٠,٢٦٠
	داخل المجموعات	٣٠٨٩,٨٢٢	٩٧	٣١,٨٥٤		
	الكلي	٣١٣٠,٦٨٧	٩٨			
التقييم	بين المجموعات	٩,٦٢١	١	٩,٦٢٥	٠,٧٩٣	٠,٣٧٥
	داخل المجموعات	١١٧٧,١٢٦	٩٧	١٢,١٣٥		
	الكلي	١١٨٦,٧٤٧	٩٨			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى (α =٠,٠٥) لمتغير التكيف النفسي على جميع أبعاد مهارة حل المشكلات. وهذا يعني أن التكيف النفسي لم يكن له أثر في مهارة حل المشكلات لدى مجموعة الطلبة المتفوقين الأقل تكيفا، والطلبة المتفوقين الأكثر تكيفا.

مناقشة النتائج

فيما يتعلق بالسؤال الأول، والذي نصه «ما مستوى التكيف النفسي لدى الطلبة الموهوبين الملتحقين في المركز الريادي؟». تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لاستجابات الطلبة المتفوقين على أبعاد مقياس التكيف النفسي. وأشارت النتائج إلى أن التكيف النفسي في الجانب الانفعالي أعلى أبعاد التكيف النفسي لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين، في حين كان أقلها التكيف النفسي في الجانب الشخصي، كما كانت النسب المئوية للتكيف منخفضة بشكل عام .وهذا يعني أن تكيف الطلبة الموهوبين والمتفوقين الملتحقين في المركز الريادي أقل من المستوى المطلوب، وقد يعود ذلك لعدة عوامل منها طول مدة اليوم الدراسي الذي يقضيه الطالب في المدرسة والمركز الريادي إذْ قد يمتد إلى ٩ ساعات، بالإضافة لصعوبة التنسيق في ما يتعلق بين ما هو مطلوب في المدرسة والمركز الريادي مما يسبب

الإرهاق البدني، والنفسي للطالب، وقد يفسر ذلك بالتحديات، والمشكلات التي تواجههم نتيجة للضغوط الاقتصادية، والاجتماعية، والانفعالية التي قد يترضون لها، وقد يفسر ذلك أيضاً بالمشكلات المدرسية التي تتمثل بالضغوط التي يسببها المعلمون والزملاء والتوقعات العالية من الوالدين . وهذا يدعم نتائج الدراسات السابقة التي أشارت إلى وجود مشكلات تكيفية لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين مثل نتائج دراسة هيبرت (Hebert, 2000) ودراسة بيترسون (Peterson, 2006)، ودراسة العويصة (٢٠٠٢) ودراسة المحادين (٢٠٠٤) ودراسة تشان (Chan, 2004) ودراسة هامبل وبيترمان (Hampel & Petermann, 2005). و لم تدعم نتائج الدراسة الحالية نتائج الدراسات التي أشارت إلى أن الطلبة الموهوبين والمتفوقين متكيفين من مثل نتائج دراسات بيكر (Baker, 1998) وشولوينسك ورينولدز (Scholwinski & Reynolds, 1985) وريتشاردز وآخرون (Richards, et al., 2003) ودراسة رامسي وآخرون (Ramasy, et al.,1999) ودراسة تومشين (Tomchin, 1996) ودراسة صبري (١٩٨٣).

فيما يتعلق بالسؤال الثاني، والذي نصه "ما مستوى مهارة حل المشكلات لدى الطلبة الموهوبين الملتحقين في المركز الريادي". فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لاستجابات الطلبة المتفوقين على أبعاد مقياس مهارة حل المشكلات، وأشارت النتائج إلى أن مهارة توليد البدائل كانت أعلى مهارات حل المشكلة لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين، في حين كان أقلها مهارة تقييم الحلول المقترحة.وهذا ينسجم مع ما أشار إليه نيهارت (Neihart, 1999) والذي مفاده أن من السمات المرتبطة بالموهوبين والمتفوقين القدرة على حل المشكلات. كما تدعم نتائج الدراسة الحالية من قبل نتائج دراسة تشان (Chan, 2005) ودوفنر (Dufner, 1989).وهذا يدعم التوجه الذي ينادي بأن الموهوبين والمتفوقين يتمتعون بمستوى مرتفع في مهارات حل المشكلة.

فيما يتعلق بالسؤال الثالث، والذي نصه: "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الموهوبين والمتفوقين في التكيف النفسي تعزى إلى مهارة حل المشكلات؟" فقد تم إجراء تحليل التباين الأحادي للمستويات المختلفة للأبعاد الفرعية للمقياس. وقد أشارت النتائج إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية لمتغير حل المشكلات على التكيف في الجانب الأسري، والتكيف في الجانب الشخصي مما يعني أن مهارة حل المشكلات كان لها اثر في التكيف النفسي على المستوى الشخصي والأسري للطلبة الموهوبين والمتفوقين. وتنسجم هذه النتيجة مع الأدب السابق للموضوع والذي مؤداه بأن هناك علاقة بين مهارات حل المشكلات

والقدرة على التكيف والكفاءة الاجتماعية (Warren, John & Ellis, 1983; Platt & Spivack, 1972)، وتتفق هذه النتيجة م ما أشارت إليه دراسة وارن وجون وإلس (Warren, John & Ellas,1983) والتي مفادها بأن المستوى المرتفع من النمو المعرفي يلعب دورا مهما في مهارات حل المشكلة في مجالات التواصل الشخصي والتفاعل مع الآخرين. كذلك تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة تشان (Chan, 2005) والتي بينت بأن الطلبة الموهوبين من الذكور والإناث يميلون إلى استخدام استراتيجيات تكيفية مثل حل المشكلة والمواجهة للتعامل مع الضغوطات.

فيما يتعلق بالسؤال الرابع، والذي نصه: «هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة الطلبة المتفوقين الأكثر تكيفا، ومجموعة الطلبة المتفوقين الأقل تكيفا في الدرجات على مقياس مهارة حل المشكلات في المركز الريادي للمتفوقين؟». فقد تم إجراء تحليل التباين الأحادي للمستويات المختلفة للأبعاد الفرعية للمقياس لدى كل من المجموعتين الأكثر تكيفا، والأقل تكيفا. وقد أشارت النتائج إلى عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى (α=٠,٠٥) لمتغير التكيف النفسي على جميع أبعاد مهارة حل المشكلات. مما يعني أن التكيف النفسي لم يكن له أثر في مهارة حل المشكلات لدى مجموعة الطلبة المتفوقين الأقل تكيفا، والطلبة المتفوقين الأكثر تكيفا. ويلاحظ هنا أن هذه النتيجة خالفت المتوقع والذي مفاده الافتراض بأن الطلبة المتفوقين الأكثر تكيفا يتمتعون بمهارات حل المشكلة بشكل أكبر من المتفوقين الأقل تكيفا، وقد يعود ذلك لأن مستوى التكيف النفسي لدى الموهوبين والمتفوقين كان منخفضا في هذه الدراسة ،بينما تمتعوا بمستوى مرتفع من مهارات حل المشكلات. وقد يفسر ذلك بأن الطلبة الموهوبين والمتفوقين في المجموعتين الأكثر تكيفا و الأقل تكيفا يمتلكون مستوى مرتفع من مهارات حل المشكلة بنفس الدرجة. ولا تنسجم هذه النتيجة مع الأدب السابق الذي بين أن هناك علاقة بين مهارات حل المشكلات والقدرة على التكيف والكفاءة الاجتماعية (Warren, John & Ellis, 1983; Platt & Spivack, 1972)، مما يعني أن الطلبة الموهوبين، والمتفوقين الأكثر تكيفا في هذه الدراسة لا يوظفون مهارات حل المشكلات،على الرغم من امتلاكهم لهذه المهارات. مما يجعل الباب مفتوحا على مصراعيه للبحث في العلاقة بين التكيف النفسي ومهارة حل المشكلة.

التوصيات

يمكن تقديم توصيات الباحثين الخاصة في هذه الدراسة كما يأتي:

١– إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية في البيئات العربية في مجال التكيف النفسي لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين بحيث تتناول البحث عن الأسباب الحقيقة لعدم التكيف لدى هؤلاء والبحث عن استراتيجيات التكيف المناسبة والتي توظف مهارة حل المشكلات بشكل فعال.

٢– إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية في مجال تدريب الطلبة المتفوقين على مهارات التكيف واستراتيجياته والمهارات الانفعالية والاجتماعية، ومهارات حل المشكلات.

٣–تأهيل المرشدين والمعلمين وتدريبهم على تعليم مهارات التكيف للطلبة الموهوبين والمتفوقين من خلال إعداد برامج ودورات أو ورش عمل متخصصة تتضمن التدريب على هذا النوع من المهارات.

٤–تصميم برامج إرشادية وتدريبية في مهارات واستراتيجيات التكيف في مرحلة مبكرة من المرحلة الأساسية والتدريب عليها وتدريسها من خلال المنهاج.

المراجع

جبريل، موسى (١٩٩٦). العلاقة بين مركز الضبط وكل من التحصيل الدراسي والتكيف النفسي لدى المراهقين. **مجلة دراسات العلوم التربوية**، الجامعة الأردنية، **٢٣**(٢)،٣٥٨–٣٧٨.

المحادين، عثمان عبد اللطيف (٢٠٠٤). **الوضع النفسي للطلبة المتميزين قبل تسجيلهم في مدرسة المتميزين وبعده: دراسة مقارنة**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن.

رضوان، سامر (٢٠٠٢). **الصحة النفسية**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

الرفاعي، نعيم (١٩٨٧). **الصحة النفسية: دراسة في سيكولوجية التكيف** (ط٧). دمشق: منشورات جامعة دمشق، سوريا.

صبري، عبد الرحمن مصطفى (١٩٨٣). **بعض الخصائص الشخصية والتكيفية والخلقية للمتفوقين تحصيليا في الرياضيات**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن .

عكاشة، محمود فتحي (٢٠٠٥). أدوار المعلم في تنمية الذكاء الانفعالي لدى الأطفال الموهوبين. **مجلة الدراسات الاجتماعية، ٢٠**، ١٣–٤٩.

العويصة، سلطان موسى (٢٠٠٢). الإرشاد النفسي والموهبة: الواقع التكيفي للطلبة الموهوبين والمتفوقين في مدرسة اليوبيل. **مجلة دراسات العلوم التربوية، ٢٩**(٢)، ٢٦٦–٢٨٠.

قطامي، يوسف (١٩٩٠). **تفكير الأطفال، تطوره وطرق تعليمه**. عمان: الأهلية للنشر والتوزيع.

حمدي، نزيه (١٩٩٨). علاقة مهارة حل المشكلة بالاكتئاب لدى طلبة الجامعة. **مجلة دراسات العلوم التربوية**، الجامعة الأردنية، **٢٥**(١)، ٩٠–١٠٠.

Baker, J.A., Bridger, R., & Evans, K. (1998). Models of underachievement among gifted preadolescents: The role of personal, family, and school factors. **Gifted Child Quarterly, 42,** 5-14.

Bransford, J.D. & Stein, B.S. (1993). **The ideal problem solver: A guide for improving thinking, learning, and creativity.** New York: W. H. Freeman and Company.

Brody, L.E., & Benbow, C.P. (1986). Social and emotional adjustment of adolescents extremely talented in verbal or mathematical reasoning. **Journal of Youth and Adolescence, 15**(1), 1-18.

Chang, E.C. Sanna, L.J., Riley, M.M., Thornburg, A.M., Zumberg, K.M. & Edwards, M. C. (2007). Relations between problem solving styles and psychological adjustment in young adults: Is stress a mediating variable? **Personality and Individual Differences, 42,** 135-144.

Chang, E., D'Zurilla, Th., Sanna, L. (2009). Social problem solving as a mediator of the link between stress and psychological well-being in Middle-Adulthood. **Cognitive Therapy & Research, 33**(1), 33-49.

Chan, D.W. (2004). Social coping and psychological distress among Chinese gifted students in Hong Kong. **Gifted Child Quarterly, 48**(1), 30-41.

Chan, D.W. (2005). Emotional intelligence, social coping, and psychological distress among Chinese gifted students in Hong Kong. **High Ability Students, 16**(2), 163-178.

Dufner, D. (1989). **Effects of training in problem solving on the problem solving abilities of gifted fourth graders: A comparison of the future problem solving and instrumental enrichment programs.** Unpublished doctoral dissertation, Texas University, USA.

Elliott T., Shewchuck, R., J. , Richards S., Palmatier, A. & Margolis, K. (1998). Problem solving and adjustment of caregivers of persons with spinal cord injury. **Pushin' On Newsletter, 16**(2), 6-7.

Ellis, S. & Siegler, R.S. (1994). Development of problem solving. In: R. G. Sternberg (Ed), **Thinking and problem solving,** (pp.333-370). N.Y.: Academic Press, Inc.

Epstien, N. B., Baucom, D.H. & Daiuto, A. (1997). Cognitive behavioral couples therapy. In: W. Halford and H. Markman (Eds.), **Clinical handbook of marriage and couples interventions.** (pp. 416-449). NY: John Wiley and Sons Ltd.

Hampel, P. & Petermann, F. (2005). Age and gender effects on coping in children and adolescents. **Journal of Youth and Adolescents, 34**(2), 73-83.

Hebert, T.P. (2000). Helping high ability students overcome math anxiety through bibliotherapy. **Journal of Secondary Gifted Education, 8,** 164-178.

Lazarus, R.S. (1961). **Adjustments and personality,** (1ed.). U.S.A.: McGraw-Hill Book Company, Inc.

Lazarus, R.S. (1969). **Patterns of adjustment and human effectiveness.** (2nd). U.S.A.: McGraw-Hill Book Company, Inc.

Lee, J.S. (1992). **Problem-solving strategies of different types of gifted students on three types of problems.** Unpublished doctoral dissertation, University of Georgia, USA.

Neihart, M. (1999). The impact of giftedness on psychological well-being. **Roeper Review, 22**(1), 122-149.

Peterson, J. S. (2006). Addressing counseling needs of gifted students. **Professional School Counseling, 10**(1), 86-102.

Platt, J., & Spivack, G. (1972). Social competence and effective problem-solving in psychiatric patient. **Journal of Psychology, 28,** 3-5.

Preuss, L.J., & Dubow, E.F. (2003). A comparative between intellectually gifted and typical children in their coping responses to a school and a peer stressor. **Roeper Review, 26,** 105-111.

Ramasy, S.G., Martray, C.R. & Roberts, J.L. (1999). Relationship between levels of giftedness and psychosocial adjustment. **Roeper Review, 99**(22), 5-10.

Richards, J.; Encel, J., & Shute, R. (2003). The emotional and behavioral adjustment of intellectually gifted adolescents: A multi – dimensional, multi-informant approach. **High Ability Studies, 14**(2), 153-164.

Robinson, N.M. & Jaones, P.M. (1986). Psychological adjustment in a college – level program of marked Academic Acceleration. **Journal of Youth and Adolescence, 15**(1), 51-60.

Schowinski, E., & Reynolds, C.R. (1985). Dimensions of anxiety among high IQ children. **Gifted Child Quarterly, 29,** 125-130.

Terman, L. M., & Oden, M. H.(1974).**The gifted child grows up, twenty –fife year: Follow up of superior genetics students of genius**, California: Stanford University Press.

Tomchin, E. (1996). Coping and self- concept: Adjustment patterns in gifted adolescents. **Journal of Secondary Gifted Education, 8**(1), 16-27.

Warren, K. , John, E.O. & Ellis, P.C. (1983). Emotional and social problem-solving thinking in gifted and average elementary school children. The **Journal of Genetic Psychology, 142,** 25-30.

Zeidner, M. & Schleyer, E.J.(1999). Educational setting and the psychological adjustment of gifted students. **Studies in Educational Evaluation, 25**(1), 33-46.